اجرا كبيرا بحسب الذات وبحسب التضعيف عشر مرات **وان الذين لا يومنون بالاخرة** واحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزا وتخصيصها بالذكر من بين ساير ما كفروا به لكونها معظم ما امروا بالايمان به ولمراعاة التناسب بين اعمالهم وجزائها الذي انبا عنه قوله عز وجل **اعتدنا لهم عذابا اليما** وهو عذاب جهنم اي اعتدنا لهم فيها كفروا به وانكروا وجوده من الاخرة عذابا اليما وهو ابلغ في الزجر لما ان اتيان العذاب من حيث لا يحتسب افضع والجع والجملة معطوفة علي جملة بشر بان لهم اجرا كبيرا وعلي قوله تعالي بان لهم داخلة معه تحت البتشير المراد به مجازا مطلق الاخبار المنتظم للاخبار بالخبر السار وبالنبا الضار حقيقة فيكون ذلك بيانا لهداية القران بالترغيب والترهيب ويجوز كون التبشير بمعناه والمراد تبشير المومنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم وقوله تعالي **ويدعوا الانسان بالشر** بيان لحال المهدي اثر بيان حال الهادي واظهار لما بينهما من التباين والمراد بالانسان الجنس سند اليه حال بعض افراده او حكي عنه حاله في بعض احيانه فالمعني علي الاول ان القران يدعوا الانسان الي الخير الذي لا خير فوقه من الاجر الكبير ويحذره من الشر الذي لا شر وراءه اما بلسانه حقيقة كداب من قال منهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم ومن قال فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين الي غير ذلك مما حكي عنهم واما باعمالهم السيئة المفضية الموجبة له مجازا كما هو ديدن كلهم **دعاءه بالخير** اي مثل دعايه بالخير المذكور فرضا لا تحقيقا فانه بمعزل من الدعا به وفيه رمز الي انه اللايق بحاله **وكان الانسان** اي من اسند اليه الدعا المذكور من افراده

عجولا

عجولا يسارع الي طلب كل ما يخطر بباله متعاميا عن ضرته او مبالغا في العجلة يستعجل العذاب وهو اتيه لا محالة ففيه نوع تهكم به وعلي تقدير حمل الدعا علي اعمالهم يحمل العجولية علي اللج والتمادي في استجلاب العذاب بتلك الاعمال وعلي الثاني ان القران يدعوا الانسان الي ما هو خير وهو في بعض احيانه كما عند الغضب يدعه ويدعوا الله تعالي لنفسه واهله وماله بما هو شر وكان الانسان بحسب جبلته عجولا ضجرا لا يتاني الي ان يزول عنه ما يعتريه روي انه عليه السلام دفع الي سودة اسيرا فارخت كتافه رحمة لانينه بالليل من الم القيد فهرب فلما اخبرت النبي عليه السلام قال اللهم اقطع يديها فرفعت سودة يديها تتوقع الاجابة فقال عليه السلام اني سالت الله تعالي ان يجعل دعاي علي من يستحق من اهلي عذابا رحمة او يدعوا بما هو شر وهو يحسبه خيرا وكان الانسان عجولا غير متبصر لا يتدبر في اموره حق التدبر ليتحقق ما هو خير حقيق بالدعا به وما هو شر جدير بالاستعاذة منه **وجعلنا الليل والنهار** شروع في بيان بعض وجوه ما ذكر من الهداية بالارشاد الي مسلك الاستدلال بالايات والدلايل الافاقية التي كل واحدة منها برهان بين لا ريب فيه ومنهاج بين لا يضل سالكه فان الجعل المذكور وما عطف عليه من محو اية الليل وجعل اية النهار مبصرة وان كانت من الهداية التكوينية لكن الاخبار بذلك من الهدايات القرانية المنبهة علي تلك الهدايات وتقديم الليل لمراعاة الترتيب الوجودي اذ منه ينسلخ النهار وفيه تظهر غرر الشهور ولوان الليلة اضيفت الي ما قبلها من النهار لكانت

Copyright King Saud University